

The Principles of Quranic Exegesis Related to the Mutashabih Attributes according to Imam Shah Waliullah Dehlawi: A Thematic Study

قواعد التفسیر المتعلقة بمتشابه الصفات عند الإمام شاه ولي الله الدهلوي:
دراسة موضوعية

Authors Details

1. Muhammad Ahmed Ullah (Corresponding Author)

PhD Scholar, Department of Tafseer & Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin, International Islamic University, Islamabad, Pakistan.

muhammad.ahmedullah@gmail.com

2. Dr. Taj Afsar

Associate Professor, Department of Tafseer & Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin, International Islamic University, Islamabad, Pakistan.

Citation

Ahmed Ullah, Muhammad and Dr. Taj Afsar " The Principles of Quranic Exegesis Related to the Mutashabih Attributes according to Imam Shah Waliullah Dehlawi: A Thematic Study." Al-Marjān Research Journal, 2, no.3, Oct-Dec (2024): 27– 45.

Submission Timeline

Received: Sep 19, 2024

Revised: Oct 09, 2024

Accepted: Nov 01, 2024

Published Online:

Nov 12, 2024

Publication, Copyright & Licensing



Article QR



Al-Marjān Research Center, Lahore, Pakistan.

All Rights Reserved © 2023.

This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License



The Principles of Quranic Exegesis Related to the Mutashabih Attributes according to Imam Shah Waliullah Dehlawi: A Thematic Study

قواعد التفسير المتعلقة بمتشابه الصفات عند الإمام شاه ولي الله الدهلوي:

دراسة موضوعية

* محمد أحمد الله * د. تاج أفسر

Abstract

Imam Shah Waliullah Dehlawi, a prominent scholar in the Indian subcontinent, is renowned for his contributions as an exegete, hadith scholar, jurist, and sufi. His profound impact on the principles of exegesis is evident in his extensive writings. This article discusses the principles of Quranic Exegesis by Imam Shah Waliullah Dehlawi regarding the *mutashabihat*, particularly the *mutashabih attributes*. This article explores the benefits of the inclusion of *mutashabihat* in the Holy Quran, the views of scholars on these verses, and Imam Dehlawi's stance on them, especially concerning the *mutashabih attributes*. It concludes that the fundamental approach to understanding the *mutashabihat* is to refer them back to the *muhkam* verses and the established *Sunnah* or to refrain from their interpretation i.e. *tawaqquf*. Engaging deeply in the *true mutashabihat* should not involve definitive assertions, however employing reason for *non-true mutashabihat* is essential. The fundamental principle regarding the *mutashabihat attributes* is to consign their meanings to Allah (i.e. *tafwid*) and refrain from delving into them. However, it is permissible to interpret all of Allah's attributes (i.e. *taweel*) in a manner befitting His majesty, provided such interpretation is made tentatively and without asserting certainty, while avoiding any exaggeration in their discussion. Understanding Allah's *mutashabih attributes* requires deep knowledge that transcends ordinary comprehension, a task for the *Rasikhoon* (those firmly grounded in knowledge)

Keywords: *Mutashabihat*, Attributes of Allah, *mutashabih attributes*, Imam Shah Waliullah Dehlawi, Rules of Quranic Exegesis, Principles of Tafseer

التمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد، فقد أنزل الله تعالى كتابه هدايةً للناس ليتذكروا وليتدبروا. ولذلك ليس من المستغرب أن يكون القرآن الكريم محل اهتمام المسلمين منذ القدم. وقام العلماء بإزالة العراقيل التي تُعيق سبيل فهم كلام الحكيم العليم، ليتمكن الناس من الاستفادة من المعين القرآني الصافي. قد كان لعلماء الأمة على مر العصور جهود عظيمة في

* باحث دكتوراه، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.

* أستاذ مشارك، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان.

فهم معاني القرآن الحكيم بطريقة سليمة، فنجدهم ينهون على القواعد التفسيرية التي يفتح بها أفق الفهم السليم للمتلقي حتى يسير على الطريق الأمثل لتدبر معاني الكتاب الحكيم.

والإمام شاه ولي الله الدهلوي (1113هـ-1146هـ) العالم البارز في شبه القارة الهندية، معروف بإسهاماته كمفسر، ومحدث، وفقهه، وصوفي. وأنه جعل قواعد التفسير هدفاً في كتابه "الفوز الكبير في قواعد التفسير" حيث جعله موضوعاً أساسياً وأما في كتبه الأخرى فقد ذكرها بالتبع. ومن أبرز الموضوعات التي اخترتها للمناقشة هو موضوع المتشابهات، وخاصة صفات الله عند الإمام الدهلوي. والبحث يتناول الأسئلة الآتية:

- * ما هي المتشابهات وما هي الفوائد من إيرادها في القرآن الحكيم؟
- * ما هي أقوال أهل العلم في المتشابهات وما موقف الإمام الدهلوي منها؟
- * ما هي الضوابط لشرح صفات الله تعالى عند الإمام الدهلوي؟
- * كيف نتعامل مع متشابه الصفات وتأويلها حسب رأي الإمام الدهلوي؟
- * ما هي ميزة منهج الإمام ولي الله الدهلوي من مناهج أهل العلم غيره؟

المبحث الأول: المتشابهات

ألف: مفهوم المتشابهات

المتشابه من الشَّبَه والشَّبَه: المِثْل... وَأَشْبَهَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: مَائِلُهُ... وَأَشْبَهْتُ فَلَانًا وَشَابَهْتُهُ وَاشْتَبَهَ عَلِيٌّ وَتَشَابَهَ الشَّيْئَانِ وَاشْتَبَهَا: أَشْبَهَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ... وَالشُّبُهَةُ: هُوَ أَنْ لَا يَتَمَيَّزُ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخَرِ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُه، عَيْنَا كَانَ أَوْ مَعْنَى، وَالْمُشْتَبِهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: الْمُشْكِلَاتُ. وَالْمُتَشَابِهَاتُ: الْمُتَمَاثِلَاتُ وَتَشَبَهَ فَلَانٌ بِكَذَا. وَالتَّشْبِيهُ: التَّمثِيلُ.¹

وضده المحكم من حَكَمَ وأصله: منع منعا لإصلاح، ومنه الحاكم لمنعه الظالم من الظلم، ومنه سميت اللجام: حَكَمَةَ الدَّابَّةِ، فقيل: حكمته وحَكَمْتُ الدَّابَّةَ: منعها بالحكمة، وأَحْكَمْتُهَا: جعلت لها حكمة... وَالْحِكْمَةُ: إصابة الحق بالعلم والعقل، وَأَحْكَمَ الْأَمْرَ: أَتَقَنَهُ، وَالْحَكِيمُ: الْمُتَّقِنُ لِلْأُمُورِ. فحكم يدور حول المنع والإتقان، والمحكم: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى.²

قد ورد في القرآن الكريم لفظ المتشابه لمعنى آخر، قال الله تعالى: ﴿...كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي...﴾³. "..." كتابي كه بعض او مانند ديگر است..."⁴ يعني: كتاب يشبه بعضه بعضا. فالمراد بالمتشابهة في هذه الآية المشابهة بين جميع الآيات في التماثل، ونفي الاختلاف والتضاد.⁵ كما أنه ورد فيه مفهوم المحكم غير المعنى المشهور، فقال الله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾⁶، فالمراد منه إحكام جميع الآيات في الصواب والإتقان.⁷

¹ Ibn-Manzūr, al-Anṣārī, *Lisān al-‘Arab* (Bayrūt: Dār Ṣādir, al-ṭab‘ah: 1414 AH), vol. 13, p. 503.; al-Aṣfahānī, al-Rāghib, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur‘ān (Dimashq: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyyah, al-ṭab‘ah: al-Ūlā, 1412 AH), p. 443.

² al-Aṣfahānī, al-Rāghib, *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur‘ān*, p. 248-251; Ibn-Manzūr, al-Anṣārī, *Lisān al-‘Arab*, vol. 12, p. 140-145; al-Zarkashī, Badr al-Dīn, *al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur‘ān* (Cairo: Dār Iḥyā‘ al-Kutub al-‘Arabīyah, al-ṭab‘ah: al-Ūlā, 1376 AH / 1957 CE), j. 2, p. 68..

³ Al-Zumar, 39: 23.

⁴ Dehlawi, Shah Waliullah, *Fath al-Rahmān fī Tarjamah al-Qur‘ān* (al-Madīnah al-Munawwarah: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Miṣḥaf al-Sharīf), Al-Zumar, 39: 23.

⁵ al-Jaṣṣāṣ, Abū Bakr al-Rāzī, *Aḥkām al-Qur‘ān* (Bayrūt: Dār Iḥyā‘ al-Turāth al-‘Arabī, al-ṭab‘ah: 1405 AH), vol. 2, p. 3.

⁶ Hūd, 11: 1.

⁷ al-Jaṣṣāṣ, *Aḥkām al-Qur‘ān*, vol. 2, p. 3.

واختلف الجمهور في معنى إصلاحي للمحكم والمتشابه إلى رأيين:⁸

* الرأي الأول: المحكم: واضح الدلالة، والمتشابه: خفي الدلالة.

* الرأي الثاني: المحكم: واضح الدلالة، والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه.

وسياتي ذكر ذلك.

ب: الفوائد والحكم من إيراد المتشابهات في القرآن الحكيم

إن كلام الله تعالى لا يمكن أن يخلو من الحكمة، فوجود المتشابهات في القرآن لا بد أن يكون لحكمة عظيمة؛ إذ هو كلام العليم الحكيم. ولا يستطيع العبد أن يدرك جميع حكم الله تعالى، لكنه يفهم منها ما أذن الله بفهمه. وفيما يلي بعض الفوائد والحكم وراء وجود المتشابهات في القرآن الكريم:

* المتشابهات في القرآن بحر زاخر بالعلوم، فالمحكمات تركز على الأمور الواضحة والجلية، بينما تشير المتشابهات إلى الحقائق الخفية التي قد تفوق عقول العامة. ولذلك قال الشيخ أنور شاه الكشميري: "...ونعم ما ذكره الشيخ المجدد السرهندي: إن روح القرآن في المتشابهات، وذلك لأن المحكمات تتعلق بما يجب على الإنسان، والمتشابهات تحكي عن معاملات الرحمن، فما يكون قدر المحكمات بجانب المتشابهات، إلا كالقطرة بجانب البحر."⁹

* وجود المتشابهات في القرآن الكريم يحث على استخدام من أدوات العلم الأخرى، كالعقل والكشف، لفهم ما ورد في النصوص مغلقا. وقد يتحقق ذلك إما من خلال رياضات روحية شاقة للوصول إلى مراتب روحانية عالية، أو باكتساب العلوم والفنون كالمناطق، علم الكلام، وأصول الفقه، والفقه، والنحو، واللغة، والفلسفة، والحكمة، وغيرها مدة طويلة.¹⁰

* هناك تفاوت كبير بين عامة الناس وخاصتهم في الاستعداد لفهم حقائق الأمور. فالكتب المنزلة والأنبياء المكرمون يرعون أحوال العامة عند بيان الحقائق، إذ أن خطاب الأنبياء يكون في الأصل موجهة للجمهور. لذلك يبينون الأمور بمنهج ساذج حتى لا يصعب على الجمهور. وكذلك، يذكر القرآن والسنة إلى بعض المتشابهات بدون تفصيلها، مراعاة لعدم استعداد عامة الأمة لاستيعابها، بينما قد يتمكن خواص الأمة من فهم تفاصيلها بإذن الله تعالى.¹¹

* الجهد في معرفة المتشابهات يحتاج إلى زيادة المشقة، فلذلك سيتوجب ثوابا عظيما.¹²

* لو كان القرآن الكريم كله محكما بدون الاحتمالات الأخرى، لما وُجد مجال للاختلاف والاجتهاد في فهمه. إن وجود المتشابهات هو سبب لاختلاف محمود، كما أنه ابتلاء للناس، ليجتهدوا في الوصول إلى الحق دون انتزاع المعاني المحرفة.

⁸ Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, *al-Tahrīr wa al-Tanwīr* (Tunis: al-Dār al-Tūnīsiyah li al-Nashr, 1984), vol. 3, p. 156.

⁹ Al-Kashmīrī, Muḥammad Anwar Shāh, *Faiz al-Bārī 'alā Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE), vol. 6, p. 216.

¹⁰ Dehlawi, Shah Waliullah, *Hujjatullāh al-Bālighah* (Beirut: Dar al-Jil, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE), vol. 1, p. 158.

¹¹ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 158; Dehlawi, Shah Waliullah, *al-Fawz al-Kabir* (Cairo: Dar al-Sahwah, 2nd ed., 1407 AH / 1986 CE), p. 186; Dehlawi, *Fawz al-Kabir*, p. 65.

¹² Razi, Fakhr al-Din, *Maḥāṭib al-Ghayb* (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 3rd ed., 1420 AH), vol. 7, p. 141.

ج: المتشابهات بالمعنى الاصطلاحي

اختلف أهل العلم في معنى المتشابهات بالمعنى الاصطلاحي:

فقال الإمام الجصاص:

"إن المحكم هو ما لا يحتمل إلا معنى واحدا والمتشابه ما يحتمل معنيين فهو أحد الوجوه الذي ينتظمها هذا الاسم لأن المحكم من هذا القسم سمي محكما لإحكام دلالاته وإيضاح معناه وإبانته والمتشابه منه سمي بذلك لأنه أشبه المحكم من وجه واحتمل معناه وأشبهه غيره مما يخالف معناه معنى المحكم فسمي متشابهها من هذا الوجه."¹³

وقال الإمام الرازي:

"إن اللفظ إما أن يكون نصا، أو ظاهرا، أو مؤولا، أو مشتركا، أو مجملا، أما النص والظاهر فيشتركان في حصول الترجيح، إلا أن النص راجح مانع من الغير، والظاهر راجح غير مانع من الغير، فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمحكم. وأما المجمع والمؤول فهما مشتركان في أن دلالة اللفظ عليه غير راجحة، وإن لم يكن راجحا لكنه غير مرجوح، والمؤول مع أنه غير راجح فهو مرجوح لا بحسب الدليل المنفرد، فهذا القدر المشترك هو المسمى المتشابه..."¹⁴

وقال الإمام النسفي:

"أيات محكمات أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه...مشتبهات محتملات"¹⁵

وهذه الأقوال واضحة في الرأي الأول وهو أن المحكم: واضح الدلالة، والمتشابه: خفي الدلالة.

وذهب الإمام مالك أن المتشابهات مما استأثر الله بعلمها، قال ابن رشد الجدي:

"وقالت طائفة: المتشابهات مما استأثر الله بعلمها، فلا يعلم تأويلها إلا الله، والكلام يتم عند قوله: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ»¹⁶، ثم يحسن الوقف، ثم يبدأ القارئ: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ»¹⁷، وهذا هو نص قول مالك..."¹⁸

وقال الإمام البرزدي:

"أما المتشابه فلا طريق لدركه إلا التسليم فيقتضي اعتقاد الحقيقة قبل الإصابتة وهذا معنى قوله وأخر متشابهات وعندنا أن لا حظ للراسخين في العلم من المتشابه إلا التسليم على اعتقاد حقيقة المراد عند الله تعالى وان الوقف على قوله وما يعلم تأويله إلا الله واجب"¹⁹

وقال الإمام السرخسي:

"أما المتشابه فهو اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه لمن اشتبه فيه عليه والحكم فيه اعتقاد الحقيقة والتسليم بترك الطلب والاشتغال بالوقوف على المراد منه"²⁰

¹³ Al-Jassas, *Ahkam al-Quran*, vol. 2, p. 281; and see: Al-Jassas, *Al-Fusul fi al-Usul* (Kuwait: Ministry of Awqaf of Kuwait, 2nd ed., 1414 AH / 1994 CE), vol. 1, p. 373.

¹⁴ Al-Razi, *Mafatih al-Ghayb*, vol. 7, p. 138-139.

¹⁵ Al-Nasafi, Abu al-Barakat, *Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil* (Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib, 1st ed., 1419 AH), vol. 1, p. 237.

¹⁶ *Al 'Imrān*, 3:7.

¹⁷ Ibid.

¹⁸ bn Rushd al-Jadd, *al-Bayan wa al-Tahsil wa al-Sharh wa al-Tawjih wa al-Ta'leel li-Masail al-Mustakhraja* (Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2nd ed., 1408 AH / 1988 CE), vol. 17, p. 512.

¹⁹ Al-Bazdawi, Ali bin Muhammad al-Hanafī, *Usul al-Bazdawi* (Karachi: Matba'a Javed Press), p. 9-10.

²⁰ As-Sarkhasi, Shams al-A'immah, *Usul al-Sarkhasi* (Beirut: Dar al-Ma'rifah), vol. 1, p. 169.

وهذه الأقوال واضحة في الرأي الثاني وهو أن المحكم: واضح الدلالة، والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه.

د: رأي الإمام الدهلوي في المتشابهات

عرّف الإمام ولي الله الدهلوي المحكم والمتشابه اصطلاحاً بقوله:

"إن المحكم هو ما لا يدرك منه أهل اللغة إلا معنى واحداً... والمتشابه هو ما احتمل معنيين"²¹

وقال في حجة الله البالغة:

"الظاهر أن المحكم ما لم يحتمل إلا وجهاً واحداً مثل: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ

وَأَخَوَاتُكُمْ...»²²، والمتشابه ما احتمل وجوهاً، وإنما المراد بعضها كقوله تعالى: «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا...»²³ حملها الزائفون على إباحة الخمر ما لم يكن بغي أو إفساد

في الأرض، والصحيح حملها على شاربها قبل التحريم.²⁴

ومبنى تنوع اللفظ إلى المحكم والمتشابه هو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ

وَأُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾²⁵، قال الإمام ولي الله الدهلوي تحت

هذه الآية: "محتمل معاني باهم مشتبه".²⁶، يعني أن المتشابهات تحتل المعاني، واشتبه على القاري مراده تعالى.

ويُفهم من كلام الإمام أن المتشابهات يُستخدم في المعنيين المختلفين عنده، وهما:

1. المتشابه الحقيقي

2. المتشابه غير الحقيقي²⁷

أما المتشابه غير الحقيقي فهي كالتالي:

* احتمال رجوع الضمير إلى مرجعين.

* احتمال في معنى الكلمات المشتركة.

* احتمال العطف على القريب والبعيد.

* احتمال العطف والاستئناف.

* احتمال الحقيقة والمجاز في المواضع التي لم تجمع عليها الأمة.

* احتمال حمل الحكم على قبل التحريم أو بعده.²⁸

ولها صور غير المذكورة.

أما المتشابهات الحقيقية فيُفهم من كلامه:

* صفات الله تعالى المشابهة بالمخلوق.

* أمور القبر، والحشر، والآخرة إذا احتمل أكثر من معنى.

²¹ Ad-Dehlawi, *al-Fawz al-Kabir*, p. 131.

²² An-Nisā', 4:23.

²³ Al-Mā'idah, 5:93.

²⁴ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 293.

²⁵ Āl 'Imrān, 3:7.

²⁶ Dehlawi, *Fath ar-Rahmān*, Āl 'Imrān, 3:7.

²⁷ Baqā, Dr. Muḥammad Mazhar, *Uṣūl Fiqh aur Shah Waliullah* (Karachi: Baqā Publications, 2nd ed., 1986), p.

200.

²⁸ Dehlawi, *al-Fawz al-Kabir*, p. 131-132; Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 293-294.

والقرآن نزل في عربي مبين، وفهم المخاطبون الأولون معانيه بسليقتهم اللغوية،²⁹ ويدل عليه الآيات: ﴿حَم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِين (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣)﴾³⁰، ﴿الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾³¹، ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾³². ثم بعد مرور الزمان ظهرت بعض الصعوبات في فهم القرآن لتأثر بسبب ضعف اللغة العربية نتيجة مخالطة العرب بغيرهم من الأعاجم، وقلة الاطلاع على بعض الأمور.³³ وهذه الصعوبات التي ظهرت بمرور الزمان ليست من المتشابهات؛ لأنها كانت واضحة عند المخاطبين الأولين. وتدخل في المتشابهات الأشياء التي لها معاني أكثر من واحد للمخاطبين الأولين، فإنهم معيار لتعيين المتشابهات.

قال الإمام ولي الله الدهلوي عن حكم المحكمات والمتشابهات:

"...فيجب معرفة القرآن لفظاً، ومعرفة محكمة بالبحث عن شرح غريبه وأسباب نزوله وتوجيه معضله وناسخه ومنسوخه أما المتشابهة فحكمه التوقف أو الإرجاع إلى المحكم والسنة القائمة ما ثبت في العبادات والارتفاقات من الشرائع والسنن مما يشتمل عليه علم الفقه، والقائمة ما لم ينسخ، ولم يهجر، ولم يشذ راويه، وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين. أعلاها ما اتفق فقهاء المدينة والكوفة عليه، وأيته أن يتفق على ذلك المذاهب الأربعة، ثم ما كان فيه قولان لجمهور الصحابة أو ثلاثة..."³⁴

وقال أيضاً:

"ومن أصول دينه - صلى الله عليه وسلم -: الوقف على المتشابهات، فلا يتكلم فيها، بالعقل، ومن صور ذلك: ما قد ورد في الحديث النبوي - صلى الله عليه وسلم - من إجلال الميت في القبر، وسؤاله، وتفسيح قبره أو تضييقه وصياحه، وما قد اختلف الروايات في صفة المحشر والبعث قريباً من مائة وجوه من الاختلاف من التقدم والتأخر لبعض الوقوعات على بعض وغير ذلك. فالواجب في ذلك أن لا يتكلم فيها، ويُرجع علمها إلى الشارع - صلى الله عليه وسلم -."³⁵

فحكم المحكم وجوب معرفته، وذلك بالجهد في البحث عن معاني غريب القرآن، والتحقيق في الأساليب اللغوية، والنظر في أسباب النزول، والجهد في النسخ والمنسوخ، وغيرها من الأمور.

أما المتشابه الحقيقي فالأصل فيه الرجوع إلى المحكم أو إلى السنة القائمة أو التوقف. وبالنسبة لاستخدام العقل في المتشابه الحقيقي، ففي باب متشابه الصفات يمكن تأويلها بالعقل، ولكن يجب أن يكون ذلك على وجه الاحتمال. وفيما يتعلق باستخدام العقل في أمور القبر، والحشر، والآخرة، في ما لم تُجمع عليه الأمة. والراسخون في العلم فيمكنهم أن يعرفوا فهم المتشابه الحقيقي بالفيض الرباني.

²⁹ Dehlawi, *al-Fawz al-Kabir*, p. 77.

³⁰ Al-Zukhruf, 43:1-2.

³¹ Hūd, 11:1.

³² Ash-Shu'ara, 26:195.

³³ Dehlawi, *al-Fawz al-Kabir*, p. 78.

³⁴ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 291.

³⁵ Dehlawi, Shah Waliullah, *Al-Budur al-Bazigha* (Lahore: Rahimiya Matbouat, 1st ed., 1445 AH / 2023 CE), vol. 2, p. 405-406.

أما المتشابه غير الحقيقي فاستخدام العقل فيها ضروري مع الرجوع إلى المحكم والسنة القائمة، لفهم معنى الآيات. وجميع الفقهاء والمفسرين يتدبرون لفهم معاني تلك الآيات، ولكن معرفتها تحتاج إلى جهد عظيم في البحث عن النصوص الأخرى.

ويبدو أن المتشابهات شيء نسبي عند الإمام الدهلوي، حيث أن الراسخين في العلم يمكنهم أن يعرفوها في ضوء النقل والعقل والكشف، ولكن عامة الناس قد لا يعرفون معناها، فيحتاج هذا الموضوع إلى الراسخين في العلم أصلاً، حيث قال عند قوله تعالى: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»³⁶. "وهو فوق العرش كما وصف نفسه ولكن لا بمعنى التحيز والجهة بل لا يعلم كنه هذا التفوق والاستواء إلا هو، والراسخون في العلم ممن آتاه الله من لدنه علماً".³⁷

أما الراسخون في العلم فيُفهم من كلام الإمام الدهلوي أنهم على درجتين³⁸:

1. الراسخون في العلم الذين آتاهم الله من لدنه علماً، وهم أناس ينزل من عالم الغيب على بواطنهم فيض ومدد دائماً. وبهذا يدركون معاني كتاب الله وسنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - كأنه من وراء الحجاب يخبرهم. ودونهم أناس يأخذون من الراسخين في العلم وهم الذين يحفظون علوم كتاب الله، وعلوم سنة الرسول، وأقوال العلماء، وأخبارهم.³⁹
2. الراسخون في العلم الذين يجتهد غاية الجهد بالطلب والكسب، حيث قال الإمام الدهلوي: "...ومن تماثيل الراسخين: المجتهدون غاية الجهد في تدوين علم الشرائع واستماع علم الرسول، من غير أن يحيطوا بالشريعة، مُعزاةً إلى أصولها، كالمفسرين، والمحدثين، والفقهاء، والقراء، والأصوليين، والمتكلمين، وحملة القرآن، والحفاظ، أما من لم يتحمّل مزاجهم التحقيق، أو احتملت، ولكن لم يبلغهم العلم على وجهه، فاكتفوا بما بلغهم - فعلمهم متشابهك بتلك الألفاظ، والعبارات، والمنظرات، والتوجيهات -".⁴⁰

قد أشار بعض العلماء الأجلاء إلى نفس الرأي الذي ذكره الإمام الدهلوي بشأن إمكان فهم المتشابهات من قبل خواص الأمة الراسخين، وهم:

الإمام أبو حامد الغزالي حيث قال:

"حقيقة مذهب السلف وهو الحق عندنا... [ويلزم فيه سبعة أمور منها التسليم لأهل المعرفة] وبيانه: أنه يجب على العامي أن يعتقد أن ما انطوى عنه من معاني هذه الظواهر وأسرارها ليس منطويًا عن رسول الله -ص-، وعن الصديق، وعن أكابر الصحابة، وعن الأولياء والعلماء الراسخين، وأنه إنما انطوى عنه؛ لجزئه وقصور قوته، فلا ينبغي أن يقيس بنفسه غيره".⁴¹

³⁶ Taha, 20:5

³⁷ Dehlawi, Shah Waliullah, *Al-Aqida al-Hasana* (Gujranwala: Idarat al-Nashr wal-Isha'a, Madrasa Nasrat al-Uloom), p. 79.

³⁸ Sindi, Ubaid Allah, *Shah Waliullah aur unka Falsafah* (Lahore: Sindi Sakar Academy, ed. Muhammad Sarwar), p. 200.

³⁹ Dehlawi, Shah Waliullah, *Hama'at* (Sadr Hyderabad: Academy of Shah Wali Allah Dehlawi), p. 116.

⁴⁰ Dehlawi, Shah Waliullah, *al-Budur al-Bazigha*, vol. 2, p. 242.

⁴¹ Ghazali, Abu Hamid, *Ijma' al-Awam 'an Ilm al-Kalam* (Riyadh: Dar al-Minhaj, 1st ed., 1439 AH / 2017 CE), p. 49-98.

وقال الشيخ عبيد الله السندي إن الراسخين في العلم يمكنهم فهم المتشابهات، وصرح أن تعليمات الإمام شاه ولي الله الدهلوي يجعلهم قابلاً لفهم المتشابهات، وذكر أن الإمام ابن تيمية أيضاً ينكر على من يعتقد أن علم المتشابهات لا يعلمه إلا الله.⁴²

المبحث الثاني: متشابه الصفات

ألف: موقف المفوضين من الصفات

إن أغلب منهج جمهور السلف هو التفويض، وهناك بعض النصوص الدالة على ذلك.

ومنهم رأي إسماعيل بن أبي خالد ومسعر وسفيان الثوري، فقال الإمام الذهبي عنهم:

"...زَكْرِيَّاءُ بِنُ عَدِي سَأَلَ وَكَيْعاً فَقَالَ يَا أَبَا سُفْيَانَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِثْلُ حَدِيثِ الْكُرَيْبِيِّ مَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ

وَنَحْوُ هَذَا فَقَالَ كَانَ إِسْمَاعِيلُ بِنُ أَبِي خَالِدٍ وَالثُّورِيُّ وَمَسْعَرٌ يَرَوْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ لَا يَفْسِرُونَ مِنْهَا

شَيْئاً"⁴³

وحكى الإمام ابن قدامة قول الإمام محمد بن الحسن الشيباني:

"وقال محمد بن الحسن في الأحاديث التي جاءت إن الله يهبط إلى السماء الدنيا ونحو هذا من

الأحاديث إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات فنحن نرونها ونؤمن بها ولا نفسرها"⁴⁴

وقال سفيان بن عيينة:

"كل ما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه"⁴⁵

ب: موقف المؤولين من الصفات

ومن العلماء من يجوز التأويل مع التفويض مثل: الإمام النووي، وابن حجر العسقلاني، والزرکشي، وملا علي القاري،

وأنور شاه كشميري، ومن وافقهم من العلماء.

فقال الإمام النووي:

"قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول من يدعوني فأستجيب له هذا

الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهب مشهوران للعلماء... ومختصرهما أن أحدهما وهو مذهب

جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وأن ظاهرها المتعارف في

حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال

والحركات وسائر سمات الخلق والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو محكي هنا

عن مالك والأوزاعي أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها"⁴⁶

⁴² Sindhi, Shah Waliullah aur unka Falsafah, p. 64-65; Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din, *Majmu' al-Fatawa* (Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Quran, 1416 AH / 1995 CE), vol. 17, p. 423.

⁴³ Al-Dhahabi, Shams al-Din, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad, *al-'Uluww li-l-'Ali al-Ghaffar* (Riyadh: Maktabat Adhwa' al-Salaf, 1416 AH / 1995 CE), no. 396, p. 146.

⁴⁴ Ibn Qudamah, al-Maqdisi, *Dhamm al-Tawil* (Kuwait: al-Dar al-Salafiyah, 1406 AH), p. 14.

⁴⁵ Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali al-Khurasani, *Al-Itiqad wa al-Hidayah ila Sabil al-Rashad 'ala Madhhab al-Salaf wa Ashab al-Hadith* (Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, 1401 AH), p. 118.

⁴⁶ Al-Nawawi, *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj* (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1392 AH), vol. 6, p. 36-37.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "...وجب الإيمان به ثم إما التفويض وإما التأويل"⁴⁷ وقال أيضا خلال ذكر صفة العين في قوله تعالى: ﴿...وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾⁴⁸:

"لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء من ذلك (يعنى المتشابهات)⁴⁹ ولا المنع من ذكره. ومن المحال أن يأمر الله نبيه بتبليغ ما أنزل إليه من ربه، وينزل عليه: «...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...»⁵⁰، ثم يترك هذا الباب فلا يميز ما يجوز نسبته إليه تعالى مما لا يجوز مع حثه على التبليغ عنه بقوله: «...لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ...»⁵¹ حتى نقلوا أقواله وأفعاله وأحواله وصفاته وما فعل بحضرتة، فدل على أنهم اتفقوا على الإيمان به على الوجه الذي أراد الله تعالى منها، وأوجب تنزيهه عن مشابهات المخلوقات بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾⁵². فمن أوجب خلاف ذلك بعدهم، فقد خالف سبيلهم."⁵³

وقال الإمام الزركشي:

"وقد اختلف الناس في الوارد منها في الآيات والأحاديث على ثلاث فرق: أحدها: أنه لا مدخل للتأويل فيها بل تجرى على ظاهرها ولا تؤول شيئا منها وهم المشبهة، والثاني: أن لها تأويلا ولكننا نمسك عنه مع تنزيه اعتقادنا عن الشبه والتعطيل ونقول لا يعلمه إلا الله وهو قول السلف، والثالث: أنها مؤولة وأولوها على ما يليق به، والأول باطل والأخيران منقولان عن الصحابة"⁵⁴

وقال الشيخ ملا علي القاري:

"أن السلف، والخلف مؤولون لإجماعهم على صرف اللفظ عن ظاهره، ولكن تأويل السلف إجمالي لتفويضهم إلى الله تعالى، وتأويل الخلف تفصيلي لاضطرارهم إليه لكثرة المبتدعين"⁵⁵

وقال الشيخ أنور شاه كشميري:

"(واعلم) أن المشابهات مثل نزول الله إلى السماء الدنيا، واستواءه على العرش، فرأى السلف فيها الإيمان على ظاهره ما ورد إمهاله على ظاهره بلا تأويل وتكييف، ويفوض أمر الكيفية إلى الله تعالى،...وأما مذهب المتكلمين فهو التأويل في المتشابهات موافقا للشرع، وقال المتكلمون: إن مذهب السلف التفويض وهو أسلم، ومذهبنا أي المتكلمين التأويل بالعقل وفاق الشرع وهو أحكم، ومعناه أن أصل مذهب أهل السنة التفويض، وأما التأويل فعند الضرورة والمقابلة مع الغير من مخالفين أهل السنة، والمتكلمون إنما احتاجوا إلى التأويلات عند المناظرة مع معاندي الإسلام..."⁵⁶

⁴⁷ Al-'Asqalani, Ibn Hajar, *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari* (Beirut: Dar al-Ma'arifa, 1379 AH), vol. 13, p. 458.

⁴⁸ Tāhā, 20:39

⁴⁹ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 123

⁵⁰ Al-Mā'idah, 5:3

⁵¹ Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, Abū 'Abd Allāh, Al-Bukhārī al-Ja'fī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Dār Ṭawq al-Najāh, 1st ed., 1422 AH), no. 67, vol. 1, p. 24

⁵² Al-Shūrā, 42:11

⁵³ Al-'Asqalānī, *Fath al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, vol. 13, p. 390; al-Dihlawī, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 123-124

⁵⁴ Az-Zarkashī, *Al-Burhān fī 'Ulūm al-Qur'ān*, vol. 2, p. 78

⁵⁵ Al-Qārī, Malā 'Alī, *Mirqāt al-Mafāṭīḥ Sharḥ Mishkāṭ al-Maṣābīḥ* (Beirut: Dār al-Fikr, 1st ed., 1422 AH / 2002 CE), p. 162.

⁵⁶ Al-Kashmūrī, Muḥammad Anwar Shāh, al-'Urf al-Shadhī Sharḥ *Sunan al-Tirmidhī* (Beirut: Dār al-Turāth al-

ج: موقف الإمام ولي الله الدهلوي من الصفات على وجه العموم الذي يفهم من كلام الإمام ولي الله الدهلوي أن صفات الله تعالى ينقسم في المتشابه وغير المتشابه، أما متشابه الصفات فلا يمكن حملها على المعنى الحقيقي أو جزئه لوقوع مشابهة بين الخالق والمخلوق واستلزام الجسمية والحدوث مثل الوجه، واليد، والضحك؛ أما غيرها فيمكن حملها على جزء المعنى الحقيقي، وإنه سلك مسلك السلف حيث رأى أن الأصل في فهم متشابه الصفات التفويض كما هو منهج السلف غالباً، ومع ذلك يؤولها بطريق اللغة والعقل - كما عند الأشاعرة والماتريدية - والتصوف - كما عند الصوفية -، ويرى أنه يمكن تأويل الصفات وهذا على وجه الاحتمال خلافاً للمعتزلة. فالإمام جمع بين منهج الأشاعرة والماتريدية، والصوفية على الأخص. وسيأتي تفصيل هذه المباحث، ولكن أولاً نذكر ما ذكره عن صفات الله تعالى على وجه العموم.

فذكر أن علم الإنسان محصور في ما يدرك بحواسه، والله لا يمكن إدراكه وصفاته بالحواس.⁵⁷ وصفات الله لا يمكن أن تُعبر بالألفاظ العرفية المستخدمة في اللغات؛ لأنها وضعت حسب احساسات أهلها.⁵⁸ فلا يمكن معرفة الله وصفاته لعامة الناس لقصور عقل الإنسان. مع ذلك الإنسان بحاجة إلى معرفة صفات الله تعالى لتأسيس علاقة معه في هذه الحياة الدنيوية، فلا بد من معرفة الله تعالى، ليكمل الناس كمالهم⁵⁹، فاختارت الشريعة منهجاً سهلاً لشرح صفات الله تعالى، مراعاة لقصور عقول العامة بدون الخوض في التفاصيل الدقيقة الصعبة.

واختار الله تعالى الألفاظ العرفية المستخدمة في اللغات لبيان صفاته، ثم أزال التشبيه ببيان: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾⁶⁰، حيث قال الإمام الدهلوي: "وَجَبَرْ هَذِهِ التَّشْبِيهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِنَا."⁶¹ فبين الله تعالى قاعدة أساسية بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾⁶² حتى لا يقع القارئ في خطأ القياس الغائب على الشاهد أي: قياس الله تعالى على المخلوق. فهذه الآية أساس محكم في بيان صفات الله. فيرى الباحث في ضوء كلام الإمام أن جميع صفات الله تعالى لتقريب الأذهان فقط، وإلا لا يمكن المشابهة بين الخالق والمخلوق.

وذكر أمثلة لمراعاة عقول عامة الناس تيسيراً عليهم، فقال:

"...ومنها أن الشارع لم يخاطبهم إلا على ميزان العقل المودع في أصل خلقتهم قبل أن يتعانوا دقائق الحكمة والكلام والأصول، فأثبت لنفسه جهة فقال: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»⁶³، ... ولم يكلفهم في معرفة استقبال القبلة وأوقات الصلاة والأعياد حفظ مسائل الهيئة والهندسة وأشار بقوله «الْقِبْلَةُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»⁶⁴ إذا استقبل الكعبة إلى وجه المسألة، وقال: «الحج يوم تحجون والفطر يوم تفطرون»⁶⁵ والله أعلم."⁶⁶

‘Arabī, 1st ed., 1425 AH / 2004 CE), vol. 1, p. 415.

⁵⁷ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 113.

⁵⁸ Ibid. vol. 1, p. 122.

⁵⁹ Ibid. vol. 1, p. 189.

⁶⁰ Al-Shūrā, 42:11.

⁶¹ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah* vol. 1, p. 113.

⁶² Al-Shūrā, 42:11.

⁶³ Tā-Hā, 20:5.

⁶⁴ al-Tirmidhī, Abū ‘Īsā Muḥammad ibn ‘Īsā, *Sunan al-Tirmidhī* (Miṣr: Sharikat Maktabat wa Maṭba‘at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 2nd ed., 1395 AH / 1975 CE), no. 342, vol. 2, p. 171 .

Shaykh al-Albānī's ruling: Ṣaḥīḥ.

⁶⁵ al-Tirmidhī, *Sunan al-Tirmidhī*, no. 697, vol. 3, p. 71 .

Imām al-Tirmidhī said: This hadith is ḥasan gharīb .

Shaykh al-Albānī's ruling: Ṣaḥīḥ.

⁶⁶ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 199.

ضوابط لمفهوم صفات الله تعالى:

لنوضح ما ذكره الإمام ولي الله الدهلوي من الضوابط المفيدة لشرح صفات الله تعالى، وهي:

الضابط الأول: إن الله أجل من أن يقاس بشيء معقول أو محسوس، وهذا لأن الله تعالى منزّه عن تشبيهه بالمخلوق، فلا يمكن إدراكه بالكيفية. ولا يحل الصفات في الله كما يحل الأعراض في محالها في المخلوقات، وهذا لأن الأعراض يحتاج إلى ما كان متحيزاً، والله تعالى منزّه عن التحيز.⁶⁷ فلذلك ذكر الإمام الضابط الأول حيث قال: "وجب أن تستعمل الصفات بمعنى وجود غايتها، لا بمعنى وجود مبادئها، فمعنى الرحمة إفاضة النعم، لا انعطاف القلب والرقّة"⁶⁸

فُتُشْرَحُ صفات الله تعالى حيث غايتها لا حيث مبادئها. وأساس هذه القاعدة ما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾⁶⁹. فمثلاً صفة الرحمة لها مبدأ و غاية، فمبدأها رقة القلب، و غايتها إعطاء النعم. فُتُشْرَحُ صفة الرحمة ببيان أن الله تعالى يعطي نعمه لمخلوقاته بدون ذكر مبدأه.

فالمراد من صفات الله غايتها لا مبادئها، كما قال:

"لا فرق بين السمع والبصر والقدرة والضحك والكلام والاستواء فإن المفهوم عند أهل اللسان من كل ذلك غير ما يليق بجناب القدس، وهل في الضحك استحالة إلا من جهة أنه يستدعي الفم، وكذلك الكلام؟ وهل في البطش والنزول استحالة إلا من جهة أنهما يستدعيان اليد والرجل؟ وكذلك السمع والبصر يستدعيان الأذن والعين."⁷⁰

الضابط الثاني: "وجب... أن تستعار ألفاظ تدل على تسخير الملك لمدينته لتسخيره لجميع الموجودات، إذ لا عبارة في هذا المعنى أفصح من هذه"⁷¹ فُتُشْرَحُ من صفات الله تعالى حيث أنها استعارة عن تسخير الملك لمدينته مثل الحاكم، والملك، وغيرهما. وهي لتقريب ذهن عامة الناس إلى كمال قدرته تعالى.

الضابط الثالث: "وجب... أن تستعمل تشبيهات بشرط ألا يُقصد إلى أنفسها، بل إلى معان مناسبة لها في العرف، فيراد بسط اليد الجود مثلاً، وبشرط ألا يوهم المخاطبين إيهاماً صريحاً أنه في ألوات الهيمنة وذلك يختلف باختلاف المخاطبين، فيقال يرى، ويسمع، ولا يقال يذوق، ويلمس."⁷²

الضابط الرابع: "وجب... أن يسمي إفاضة كل معان متفقه في أمر باسم، كالرّزاق والمصوّر."⁷³

الضابط الخامس: "وجب... أن يسلب عنه كل ما لا يليق به لا سيما ما لهج به الظالمون في حقه مثل لم يلد ولم يولد"⁷⁴ فتُتْرَكُ جميع الصفات السلبية عن الله تعالى؛ إذ هي لا تليق به، كما يُسلب كونه ولداً أو أن يكون له ولد، رداً على الشرك والتشبيه

تأويل جميع صفات الله تعالى على وجه الاحتمال

يُفْهَمُ من كلام الإمام ولي الله الدهلوي أن جميع الصفات يمكن تأويلها في ضوء الضابط الأول - وهو استعمال الصفات بمعنى وجود غايتها...-؛ لأنها لو حملت على الحقيقة، فمفهومها عند أهل اللسان غير ما يليق بشأن الله تعالى؛ إذ تستدعي مشابهة بالمخلوق؛ والله منزّه عن صفات المخلوقات.

⁶⁷ Ibid. vol. 1, p. 69.

⁶⁸ Ibid. vol. 1, p. 122.

⁶⁹ Al-Shūrā, 42:11.

⁷⁰ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 124

⁷¹ Ibid. vol. 1, p. 122.

⁷² Ibid. vol. 1, p. 122 - 123.

⁷³ Ibid. vol. 1, p. 123.

⁷⁴ Ibid.

ولا يمكن تأويل صفات الله تعالى بالجزم، فلا بد أن تُبين على درجة الاحتمال. فالإمام الدهلوي أيضا يبين معاني الصفات على وجه الاحتمال دون الجزم، كما صرح في كتابه:

"...ولنا أن نفسرها بمعان هي أقرب وأوفق مما قالوا إبانة؛ لأن تلك المعاني لا يتعين القول بها، ولا يضطر الناظر في الدليل العقلي إليها، وأنها ليست راجحة على غيرها، ولا فيها مزية بالنسبة إلى ما عداها؛ لا حكما بأن مراد الله ما نقول، ولا إجماعا على الاعتقاد بها، والإذعان بها، هيئات ذلك!"⁷⁵

منع الخوض في مباحث صفات الله للجمهور وغلو المتكلمين

إن الإمام ولي الله الدهلوي منع جمهور الناس أن يخوضوا في تفاصيل صفات الله تعالى. وإن الصفات التي بينها الشرع هي للتقريب وليست حسب المعنى اللغوي عند أهل اللغة وهذا لعدم استعداد الناس ولغاتهم أن تؤدي مفاهيم صفات الله.⁷⁶ وإن خاض العلماء فلا بد أن يكون على وجه الاحتمال دون الجزم كما مر. وورد الإمام الدهلوي على غلو المتكلمين في بعض المواضيع. وقد أشار إليه عند كلامه عن منع الغلو في ذات الله تعالى وصفاته قائلا:

"...فدخل في النهي مباحث الصفات، أعني بيان حقائق صفاته تعالى وكيفية اتصافه بها أن السمع والبصر هما غير العلم أو عين العلم، والكلام نفسي... فينبئ التذكير بأيام الله والآئته عليها واستعملها في كلامه كما يستعملون لم يشتغل لشرح حقائقها واكتناه كنهها ولم يتكعكع عن استعمال التشبيهات كاليد والرجل والضحك، ومضى على ذلك القرون المشهود لها بالخير..."⁷⁷

وقال أيضا:

"...إن الله تبارك وتعالى كيف اتصف بهذه الصفات؟ وهل هي زائدة على ذاته أو عين ذاته؟ وما حقيقة السمع والبصر والكلام وغيرها؟ فإن المفهوم من هذه الألفاظ بادي الرأي غير لائق بجناب القدس. والحق في هذا المقام أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فيه بشيء، بل حجر أمته عن التكلم فيه والبحث عنه فليس لأحد أن يقدم على ما حججه..."⁷⁸

ويظهر أن الإمام الدهلوي رد على غلو المتكلمين في الأمور الآتية⁷⁹:

- * البحث في ما يتعلق بصفات الله وذاته، هل هو عين الذات وغيره.
- * البحث في كون صفة السمع وصفة البصر غير صفة العلم أو عين صفة العلم.
- * البحث في إثبات صفة التكوين وعدمه.
- * البحث في كيفية صفة كلام النفسي وبيان الأقسام فيه.
- * البحث في بيان حصر الصفات الأزلية وبيان حدوث الصفات الفعلية.

د: موقف الإمام ولي الله الدهلوي من متشابه الصفات

وهذا الكلام كله يخص بالصفات على وجه العموم، أما متشابه الصفات فقط فلا يمكن حملها على المعنى الحقيقي أو جزئه، لوقوع مشابهة بين الخالق والمخلوق واستلزام الجسمية والحدوث مثل الوجه، واليد، والضحك. فجوز طريقتين للتعامل معها:

⁷⁵ Ibid. vol. 1, p. 125.

⁷⁶ Dehlawi, *al-Fawz al-Kabir*, p. 64-65

⁷⁷ Dehlawi, Shah Waliullah, *Ta'wil al-Ahadith* (Sadar Hyderabad: Akademia al-Shah Wali Allah Dehlawi), p. 92-93.

⁷⁸ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 124.

⁷⁹ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 124; Dehlawi, *Ta'wil al-Ahadith*, p. 92.

الأولى: طريقة التفويض: تفويض معانيها إلى الله ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - . حيث قال الإمام ولي الله الدهلوي عن طريقة التفويض:

"وأما غلو المتكلمين فيما يتعلق بتأويل المتشابهات، وبيان حقيقة صفات الله - عز وجل - فليس هذا من مذهبي، بل مذهبي مذهب مالك والثوري وابن المبارك وسائر المتقدمين، وهو إمرار المتشابهات على ظواهرها وترك الخوض في تأويلها."⁸⁰

الثانية: طريقة التأويل: حملها على التأويل بصرف معانيها عن ظاهرها على وجه الاحتمال، حيث قال الإمام الدهلوي عن طريقة التأويل:

"...ولنا أن نفسرها بمعان هي أقرب وأوفق مما قالوا إبانة... لا حكما بأن مراد الله ما نقول، ولا إجماعا على الاعتقاد بها، والإذعان بها، هيهات ذلك!"⁸¹

وقال أيضا:

"...إن مرضي الشارع عدم الخوض في تفسير آيات الصفات جزما، مثل الوجه، واليد، وكذلك لا يجوز تعيين المراد على وجه الجزم في الآيات والأحكام المجملة لثلاث تقع الأمة في حرج؛ حتى إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يكره السؤال في ذلك."⁸²

أما تأويل متشابه الصفات فممنع الإمام الدهلوي الخوض فيها أحيانا، وهذا إذا كان بالجزم أو إذا كان من قبل عامة الناس دون العلماء.

وقد جمع الإمام الدهلوي في بعض المواضع بين طريقتي التأويل والتفويض معا أيضا، فقال:

"...واتفقوا على إثبات الاستواء على العرش، والوجه، والضحك على الجملة، ثم اختلفوا، فقال قوم: إنما المراد معان مناسبة، فالاستواء هو الاستيلاء، والوجه الذات؛ وطوّأها قوم على غيرها وقالوا لا ندري ماذا أريد بهذه الكلمات... وهذا القسم لست استصح ترفع إحدى الفرقتين على صاحبها بأنها على السنة"⁸³

وقد نقل الشيخ سعيد أحمد بالنبوري - شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند سابقا المتوفى ٢٠٢٠ م - مكتوب الإمام ولي الله الدهلوي، وفيه:

"...والتحقيق أن في هذه المسألة ثلاث مقامات: أحدها: البحث عما يصح إثباته للحق (تعالى شأنه) توقيفا، وعما لا يصح إثباته توقيفا؛ والحق: أن الله تعالى أثبت لنفسه جهة فوق (مثلا) وأن الأحاديث متظاهرة على ذلك، وقد نقل الترمذي ذلك عن الإمام مالك ونظائره. وثانيها: أن العقل هل يجوز كون مثل هذا الكلام حقيقة أو يوجب حمله على المجاز؟ والحق في هذا المقام: أن العقل يوجب أنه ليس على ظاهره في نفس الأمر. وثالثها: أنه هل يجب تأويله، أو يجوز وقفه على الظاهر من غير تعيين المراد؟ والحق: أنه لم يثبت في حديث صحيح أو ضعيف أنه يجب تأويله، ولا أنه لا يجوز استعمال مثل تلك العبارات في الأمة"⁸⁴

⁸⁰ Dehlawi, *al-Fawz al-Kabir*, p. 188; and see: Dehlawi, Shah Waliullah, *al-Qawl al-Jamil fi Bayan Sawa' al-Sabil* (Lahore: Rahimiya Publications, 1st ed., 1445 AH / 2023 CE), p. 265-267.

⁸¹ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 125.

⁸² Dehlawi, Shah Waliullah, *Izzalat al-Khafa 'an Khilafah al-Khulafa*, vol. 4, p. 233.

⁸³ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 35.

⁸⁴ al-Shaykh Sa'id Ahmad al-Balamburi, *al-'Awn al-Kabir Sharh al-Fawz al-Kabir* (Deoband: Maktabah Hijaz, 1420 AH), p. 263-264; al-Alusi, Nu'man ibn Mahmud ibn 'Abd Allah, Abu al-Barakat Khayr al-Din, *Jala' al-*

ويظهر من كلام الإمام الدهلوي أن التأويل أمر مباح غير عيب إذا كان على وجه الاحتمال، وذكر الإمام أبو حامد الغزالي أن جميع فرق أهل الإسلام مضطر إلى التأويل في النصوص إلى حد ما. وذكر أن الإمام أحمد بن حنبل أبعده الناس عن التأويل، ولكنه أيضا مضطر إلى التأويل وحمل الكلام على المجاز والاستعارة، ثم ذكر أنه أول "الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ"⁸⁵ ببيان أن اليمن تُقبل في العادة تقريبا إلى صاحبها، "وقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن"⁸⁶، فأوله ببيان أن قلب الإنسان بين لمة الملك و لمة الشيطان، وبهما يقبل الله تعالى القلوب.⁸⁷

المبحث الثالث: أهم قواعد التفسير حول الصفات

لقد ظهر بعض قواعد التفسير حول الصفات من المباحث السابقة عند الإمام ولي الله الدهلوي، وهي:
القاعدة الأولى: الأصل في فهم المتشابهات إرجاعها إلى المحكمات والسنة القائمة، ويمكن التوقف على المتشابه الحقيقي كما أن استخدام العقل في المتشابه غير الحقيقي ضروري.

لتحقيق فهم للمتشابهات في القرآن وتفسيرها، يجب أن نعتقد بأن المحكمات هي الأصل، كما قال الله تعالى بأنها "أم الكتاب". والسنة النبوية القائمة تعد مكملا لهذا التفسير، إذ إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان في جميع أحواله تحت هداية الله تعالى. لذا يجب الرجوع أولا إلى الآيات المحكمات في فهمها ثم إلى السنة القائمة.

وإذا لم نجد تفصيلا واضحا في المحكمات أو السنة القائمة، يمكن أن نتوقف عند المتشابه الحقيقي دون استخدام العقل بالجزم، تجنبنا للوقوع في خطأ التأويل الخاطئ. أما بالنسبة للمتشابه غير الحقيقي، فلا بد من استخدام العقل فيها لفهم المعنى المراد.

القاعدة الثانية: الأصل هو تفويض معاني متشابه الصفات وترك الخوض فيها، ومع ذلك يجوز تأويل جميع صفات الله تعالى بما يليق بشأنه تعالى على وجه الاحتمال دون الجزم.

فخلال تفسير الآيات يمكن تأويل جميع صفات الله تعالى سواء متشابهة أو غيرها، وهذا لأن الله منزه عن مشابهة جميع صفات المخلوقات لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾⁸⁸ حتى لا يقع القارئ في خطأ القياس الغائب على الشاهد أي: قياس الله تعالى على المخلوق. فهذه الآية أساس محكم في بيان صفات الله، كما مر تفصيله. فيجوز تأويل متشابه الصفات مثل اليد، والعين، والساق، وغيرها من الصفات؛ لأنها تستدعي مشابهة بالمخلوق. ويجوز تأويل الصفات غير المتشابهة أيضا وهذا لأنها أيضا تستدعي مشابهة بالمخلوق إلى حد فمثلا صفة السمع يستدعي الأذن، وصفة البصر يستدعي العين. وفي التأويل لا بد أن نراعي ضوابط الصفات التي ذكرها الإمام ولي الله الدهلوي. ولا يمكن تأويل صفات الله تعالى بالجزم؛ لأننا لا نعرف حقيقتها، فلا بد أن نبين على درجة الاحتمال.

'Aynayn fi Muhakamat al-Ahmadayn (Cairo: Matba'ah al-Madani, 1401 AH / 1981 CE), vol. 1, p. 395.

⁸⁵ al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi, *Tarikh Baghdad* (Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1422 AH / 2002 CE), vol. 7, p. 338.

Abd al-Razzaq, Abu Bakr Ibn Hammad ibn Nafi' al-Humayri al-Yamani al-San'ani, *al-Musannaf* (Beirut: al-Maktab al-Islami, 1403 AH / 1983 CE), from Ibn Abbas - may Allah be pleased with them - mawqufan, no. 8919, vol. 5, p. 38.

⁸⁶ Muslim ibn al-Hajjaj, Abu al-Hasan, al-Qushayri al-Naysaburi, *Sahih Muslim* (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1374 AH / 1954 CE), no. 2654, vol. 4, p. 2045.

⁸⁷ al-Ghazali, Abu Hamid, *Faysal al-Tafriqa bayna al-Islam wa al-Zandaqa* (Damascus: Dar al-Bayruti, 1413 AH / 1993 CE), p. 41-44.

⁸⁸ Al-Shūrā, 42:11.

القاعدة الثالثة: ضرورة اجتناب الغلو في مباحث صفات الله.

خلال بيان مباحث الصفات لا بد للمفسر أن لا يغلو فيها، فلا يصح بيان حقائق صفاته تعالى وكيفية اتصافه بها أو غيرها من المباحث. لذلك انتقد الإمام الدهلوي المعتزلة على غلوهم، كما وجه بعض الانتقادات للأشاعرة - مع كونه أشعريا - في مواضع غلوهم.

القاعدة الرابعة: ليس كل ما سكت عنه الشرع لا يمكن معرفته ألبتة.

كل ما لم يرد ذكره في الشرع، سواء كان من المتشابهات أو غيرها من الأمور المهمة، يمكن لبعض الناس، ولا سيما الراسخين في العلم، أن يدركوه بفضل الله تعالى وإذنه، وذلك إما بالتفكير أو عن طريق الكشف. وهذا لأن هناك تفاوتاً كبيراً بين جمهور الناس وخاصتهم في الاستعداد لفهم حقائق الأمور. فالكتب المنزلة، والأنبياء المكرمون يراعون حال جمهور الناس في بيان الحقائق، فالجمهور هم مخاطبو الأنبياء أصلاً، والأنبياء يبينون الأمور بمنهج ساذج حتى لا يصعب على الجمهور. وكذلك القرآن والسنة قد يشيران إلى بعض الأمور ولا يفصلها مراعاة لعدم استعداد جمهور الأمة، ولكن خواص الأمة قد يمكنهم فهم تفاصيلها بإذن الله تعالى وكرمه.

ولذلك قال الإمام ولي الله الدهلوي:

"ولما كان القرآن الكريم أحاط بجميع العقول البشرية وأطراف المدارك الإنسانية، فإنه قد راعى حال جمهور القراء، وتحدث على قدر عقولهم وأذهانهم."⁸⁹

وقال:

"قال الله تعالى: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»⁹⁰. وقرأ الأعمش عن رواية ابن مسعود «وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»⁹¹ ويُعلم من هنالك أن الخطاب لليهود والسائلين عن الروح وليست الآية نصاً في أنه لا يعلم أحد من الأمة المرحومة حقيقة الروح كما يظن، وليس كل ما سكت عنه الشرع لا يمكن معرفته ألبتة، بل كثيراً ما يسكت عنه لأجل أنه معرفة دقيقة لا يصلح لتعاطيها جمهور الأمة وإن أمكن لبعضهم."⁹²

فالراسخون في العلم يمكنهم إدراك فهم متشابه الصفات؛ لأن الله آتاهم من لدنه علماً.

المبحث الرابع: أمثلة تعامل الإمام ولي الله الدهلوي مع الصفات

الف: المثل الأول

قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁹³

يفسر الإمام الدهلوي هذه الآية وفق المنهج الصوفي، ويبين أن الرحمن تجلي إلهي، وجميع الأفعال التي تُنسب إلى الله تعالى، نهايتها التي تصدر منها والتي يمكن أن نتخيلها في أذهاننا، هي التجلي الأعظم. وأن التجلي استوى على العرش، بمعنى أنه لم يبق أي جزء أو موضع من العرش خارجاً عن تأثير التجلي.⁹⁴

⁸⁹ Dehlawi, *al-Fawz al-Kabir*, p. 186.

⁹⁰ Al-Isrā', 17:85

⁹¹ al-Bukhārī, *Sahīh al-Bukhārī*, no. 125, vol. 1, p. 37.

⁹² Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 51-52

⁹³ Tāhā, 20:5

⁹⁴ Dehlawi, Shah Waliullah, *al-Tafhīmāt al-Ilāhīyah* (Bijnor: Madīnat al-Barqī Press, 1355 AH / 1936 CE), vol. 1, p. 46; al-Sindī, 'Ubayd Allāh, *Sharḥ Hujjatullāh al-Bālighah* (Karachi: Hikmat Qur'an Institute), p. 67-68, p. 87-88.

ثم قال: "...خلق الله تعالى العرش والماء أول ما خلق، ثم خلق جميع ما أراد أن يوجد في قوة من قوى العرش يشبه الخيال من قوانا"⁹⁵ والتفاصيل الأخرى ليست ضمن موضوعنا، لذلك لا نتطرق إليها.

ب: المثال الثاني

إن الصفات السبعة هي صفات ذاتية عند الأشاعرة، وهي: العلم، القدرة، الحياة، السمع، البصر، الإرادة، والكلام.⁹⁶ وأولها الإمام الدهلوي على وجه الاحتمال، فقال عن صفة الحياة:

"فنقول مثلا لما كان بين يديك ثلاثة أنواع حي وميت وجماد، وكان الحي أقرب شيها بما هنالك لكونه عالما مؤثرا في الخلق وجب أن يسمى حيا."⁹⁷

وقال إن الله بين الصفات في مورد المدح:

"بالجملة فيعمد إلى صفات هي مورد المدح في الشاهد، ويلاحظ ثلاثة مفاهيم فيما نشاهد، شيء فيه هذه الصفات، وقد صدرت من آثارها، وشيء ليست فيه وليست من شأنه، وشيء ليست فيه ومن شأنه أن تكون فيه كالحي والجماد والميت، فيثبت هذه بثبوت آثارها، ويجبر هذه التشبيه بأنه ليس كمثلنا."⁹⁸

فيرى الباحث في ضوء كلام الإمام أن الله سعي حيا لتقريب الأذهان فقط، وإلا لا يمكن المشابهة بين الخالق والمخلوق من أي جهة لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾⁹⁹.

نتائج البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد انتهيت من كتابة هذا المقال، وكانت النتائج التي توصلت إليها بعد الدراسة كالتالي:

- * قواعد تفسير صفات الله تعالى المتشابهة عند الإمام ولي الله الدهلوي حسب تراث الأمة إلا أنه يحللها وينقحها بالدقة حسب الاقتضاء، ويرجع بعضها على بعض.
- * وإنه سلك مسلك السلف حيث رأى أن الأصل في فهم متشابه الصفات التفويض كما هو منهج السلف غالبا، ومع ذلك يؤولها بطريق اللغة والعقل - كما عند الأشاعرة والماتريدية - والتصوف - كما عند الصوفية - حيث إنه يمكن تأويل جميع الصفات. فالإمام جمع بين منهج الأشاعرة والماتريدية، والصوفية على الأخص.
- * يرى الإمام ولي الله الدهلوي أن هناك تفاوتاً كبيراً بين جمهور الناس وخاصتهم في الاستعداد لفهم حقائق الأمور. فالكتب المنزلة والأنبياء المكرمون يراعون حال جمهور الناس في بيان الحقائق، حيث يُعد الجمهور هم المخاطبون الأساسيون للأنبياء، ولكن يوجد الإشارات لخواص الأمة في النصوص أيضا.

⁹⁵ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 286.

⁹⁶ For further details: al-Ghazālī, *al-Iqtisād fī al-I'tiqād*, al-Qutb al-Thānī.

⁹⁷ Dehlawi, *Hujjatullāh al-Bālighah*, vol. 1, p. 125

⁹⁸ Ibid. vol. 1, p. 113

⁹⁹ Al-Shūrā, 42:11

- * ذكر الإمام الضوابط في صفات الله تعالى مثل استعمال الصفات بمعنى وجود غايتها، لا بمعنى وجود مبادئها، فمعنى الرحمة إفاضة النعم، لا انعطاف القلب والرقّة.
- * ذكر الإمام أن الأصل هو تفويض معاني متشابه الصفات وترك الخوض فيها، ومع ذلك يجوز تأويل جميع صفات الله تعالى بما يليق بشأنه تعالى على وجه الاحتمال دون الجزم، وبين الإمام الضوابط بالتفصيل لتأويل الصفات.
- * والراسخون في العلم يمكنهم إدراك متشابه الصفات؛ لأن الله آتاهم من لدنه علماً.
- * انتقد الإمام المعتزلة على غلوهم، كما وجّه بعض الانتقادات للأشاعرة - مع كونه أشعرياً - في مواضع غلوهم.



كتابات / Bibliography

- * Abd al-Razzaq, Abu Bakr Ibn Hammad ibn Nafi' al-Humayri al-Yamani al-San'ani, *al-Musannaf*, Beirut: al-Maktab al-Islami, 1403 AH / 1983 CE.
- * al-'Asqalani, Ibn Hajar, *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari*, Beirut: Dar al-Ma'arifa, 1379 AH.
- * al-Alusi, Nu'man ibn Mahmud ibn 'Abd Allah, Abu al-Barakat Khayr al-Din, *Jala' al-'Aynayn fi Muhakamat al-Ahmadayn*, Cairo: Matba'ah al-Madani, 1401 AH / 1981 CE.
- * al-Aṣḥānī, al-Rāghib, *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān*, Dimashq: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyyah, 1412 AH.
- * al-Bayhaqī, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali al-Khurasani, *Al-Itiqad wa al-Hidayah ila Sabil al-Rashad 'ala Madhhab al-Salaf wa Ashab al-Hadith*, Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, 1401 AH.
- * Al-Bazdawi, Ali bin Muhammad al-Hanafī, *Usul al-Bazdawi*, Karachi: Matba'a Javed Press.
- * al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl, Abū 'Abd Allāh, Al-Bukhārī al-Ja'fī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Dār Ṭawq al-Najāh, 1st ed., 1422 AH.
- * al-Dhahabi, Shams al-Din, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad, *al-'Uluww li-l-'Ali al-Ghaffar*, Riyadh: Maktabat Adhwa' al-Salaf, 1416 AH / 1995 CE.
- * al-Ghazali, Abu Hamid, *Faysal al-Tafriqa bayna al-Islam wa al-Zandaqa*, Damascus: Dar al-Bayruti, 1413 AH / 1993 CE.
- * al-Ghazali, Abu Hamid, *Iljam al-Awam 'an Ilm al-Kalam*, Riyadh: Dar al-Minhaj, 1st ed., 1439 AH / 2017 CE.
- * al-Jaṣṣāṣ, Abū Bakr al-Rāzī, *Aḥkām al-Qur'ān*, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1405 AH.
- * al-Jassas, Abū Bakr al-Rāzī, *Al-Fusul fī al-Usul*, Kuwait: Ministry of Awqaf of Kuwait, 2nd ed., 1414 AH / 1994 CE.
- * al-Kashmīrī, Muḥammad Anwar Shāh, *al-'Urf al-Shadhī Sharḥ Sunan al-Tirmidhī*, Beirut: Dār al-Turāth al-'Arabī, 1st ed., 1425 AH / 2004 CE.
- * Al-Kashmīrī, Muḥammad Anwar Shāh, *Faiz al-Bārī 'alā Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE.

- * al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi, *Tarikh Baghdad*, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1422 AH / 2002 CE.
- * Al-Nasafi, Abu al-Barakat, *Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil*, Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib, 1st ed., 1419 AH.
- * al-Nawawi, *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj*, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1392 AH.
- * al-Qārī, Malā 'Alī, *Mirqāt al-Mafātīḥ Sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ*, Beirut: Dār al-Fikr, 1st ed., 1422 AH / 2002 CE.
- * al-Shaykh Sa'id Ahmad al-Balamburi, *al-'Awn al-Kabir Sharh al-Fawz al-Kabir*, Deoband: Maktabah Hijaz, 1420 AH.
- * al-Tirmidhī, Abū 'Īsā Muḥammad ibn 'Īsā, *Sunan al-Tirmidhī*, Egypt: Sharikat Maktabat wa Maṭba'at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 2nd ed., 1395 AH / 1975 CE.
- * al-Zarkashī, Badr al-Dīn, *al-Burhān fī 'Ulūm al-Qur'ān*, Cairo: Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah, 1st ed., 1376 AH / 1957 CE.
- * As-Sarkhasi, Shams al-A'immah, *Usul al-Sarkhasi*, Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- * Baqā, Dr. Muḥammad Mazhar, *Uṣūl Fiqh aur Shah Waliullah*, Karachi: Baqā Publications, 2nd ed., 1986.
- * Dehlawi, Shah Waliullah, *Al-Aqida al-Hasana*, Gujranwala: Idarat al-Nashr wal-Isha'a, Madrasa Nasrat al-Uloom.
- * Dehlawi, Shah Waliullah, *Al-Budur al-Bazigha*, Lahore: Rahimiya Matbouat, 1st ed., 1445 AH / 2023 CE.
- * Dehlawi, Shah Waliullah, *al-Fawz al-Kabir*, Cairo: Dar al-Sahwah, 2nd ed., 1407 AH / 1986 CE.
- * Dehlawi, Shah Waliullah, *al-Qawl al-Jamil fī Bayan Sawa' al-Sabil*, Lahore: Rahimiya Publications, 1st ed., 1445 AH / 2023 CE.
- * Dehlawi, Shah Waliullah, *al-Tafhīmāt al-Ilāhīyah*, Bijnor: Madīnat al-Barqī Press, 1355 AH / 1936 CE.
- * Dehlawi, Shah Waliullah, *Fath al-Rahmān fī Tarjamah al-Qur'ān*, al-Madīnah al-Munawwarah: Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Miṣḥaf al-Sharīf.
- * Dehlawi, Shah Waliullah, *Hama'at*, Sadr Hyderabad: Academy of Shah Wali Allah Dehlawi.
- * Dehlawi, Shah Waliullah, *Hujjatullāh al-Bālighah*, Beirut: Dar al-Jil, 1st ed., 1426 AH / 2005 CE.
- * Dehlawi, Shah Waliullah, *Ta'wil al-Ahadith*, Sadar Hyderabad: Akademia al-Shah Wali Allah Dehlawi.